على ذلك الى ان مات في سنة احدى وخمسين وتسعمائة وسألته عن مدة عمره قبيل
موته بشهر او بشهرين فاخبر ان سنه مائة او اكثر بسنتين ومع ذلك لم يتغير عقله
الا انه ظهر في يديه رعشة فسألته عن ذلك فقال انه من ضعف الدماغ وتعجبت من
اخباره عن ضعف الدماغ مع ما له من كمال الادراك والفهم كان رحمه الله عالما عاملا
صالحا عابدا سليم الطبع صحيح العقيدة مشتغلا بنفسه معرضا عن احوال ابناء الدنيا
وكان لا يذكر احدا بسوء وكان رجلا طيبا مباركا وكان له احتياط عظيم في معالجة
تقويته وديانة روح الله روحه وزاد في الجنان فتوحه ومنهم العالم العامل
الحكيم عيسى الطبيب قرأ رحمه الله على علماء عصره ثم رغب في الطب وتمهر فيه واشتهر بالبركة
في المعالجات ثم نصب طبيبا بمارستان ادرنه وقسطنطينيه ثم صار طبيبا بدار السلطنة ثم
توفي كان رجلا صحيح العقيدة متصفا بصلاح النفس وكرم الاخلاق مملوا بالخير
من قرنه الى قدمه محبا للفقراء والصلحاء وراعيا للضعفاء والمساكين روح الله روحه
ونور ضريحه ومنهم العالم العامل عثمان الطبيب كان اصله من ولاية العجم واتى بلاد
الروم في زمن السلطان سليم خان ونصبوه طبيبا بدار السلطنة وكان رحمه الله خيرا دينا
صالحا عفيفا كريم الاخلاق توفي في سنة تسعمائة نور الله ضريحه ومن المشايخ في زمانه
المولى العالم الشيخ العارف بالله عبد الكريم القادري الملقب بمفتي شيخ ولد رحمه الله في قصبة
كرماستي وقرأ على علماء عصره وحفظ القرآن العظيم وكان يتلو القرآن في زمان اشتغاله
بالعلم في ايام الجمع بمحفل جامع السيد البخاري بمدينة بروسا ثم وصل الى خدمة المولى
بالي الاسود ثم سلك مسلك التصوف فصحب الشيخ المعروف بامام زاده ثم قعد في زاوية
ايا صوفيه الصغير واشتغل بارشاد المتصوفة وتفقه وكان قوي الحفظ حفظ
مسائل الفقه وتمهر فيه حتى ان سلطاننا الاعظم عين له كل يوم مائة درهم ونصبه
مفتيا فافتى الناس واظهر مهارته في الفقه وكان يعظ الناس ويذكرهم وكان لكلامه

تأثير

تأثير عظيم في القلوب وقد ملك كتبا كثيرة يطالع فيها وقتا ويحفظ مسائلها واذا قعد
في الخلوة الاربعينية كان يرتاض رياضة قوية شديدة وكان يحفر في الارض
حفيرة كالقبر ويصلي فيها ولا يخرج الى الناس حتى حكي عنه انه كان يتعطل حواسه
جملة من شدة رياضته وبعد تمام الاربعين يخرج الى الناس ويعظهم ويذكرهم الى
وقت الخلوة في السنة القابلة وكان رحمه الله حلو المحاضرة كريم الاخلاق حافظا للنوادر
الاخبار وعجايب المسائل وكان متواضعا متخشعا يستوي عنده الصغير والكبير واشتكيت
اليه يوما من النسيان فدعا لي بزوال النسيان وقوة الحفظ فقد شاهدت بعد ذلك
الوقت في نفسي تفاوتا كثيرة في القوة الحافظة ويحكى عنه كثير من الكرامات تركناها
خوفا من الاطناب توفي رحمه الله في سنة اثنين وخمسين وتسعمائة روح الله روحه ونور ضريحه
ومنهم العالم الشيخ العارف بالله محمود جلبي كان رحمه الله ربيب المولى القوجوي وكان
مشتغلا بالعلم الشريف ثم رغب في طريقة الصوفية وانتسب الى خدمة الشيخ العارف
بالله السيد احمد البخاري وحصل عنده طريقة التصوف واكملها وتزوج بنته ولما
مات السيد البخاري اقامه مقامه وكان عالما عابدا اديبا وقورا صاحب حياء
وعفة وكنت لا اقدر على النظر الى وجهه الكريم لانعكاس حيائه الي وكنت احضر
مجلسه وكان يقرأ عنده كتاب المثنوي ونوله الى الطريقة الصوفية قال لي يوما هل لك
انكار على الصوفية قلت هل يكون احد ينكرهم قال نعم قال حكى السيد البخاري انه يقرأ
ببخارى على واحد من علماء عصره ثم تركه وذهب الى خدمة الشيخ الالهي وكان الشيخ
الالهي ايضا قد قرأ على ذلك العالم يوما وقال للسيد البخاري باي شيء تشتغل قال قلت
تركت الاشتغال بالعلم قال فاحتد علي قال تركت الاشتغال بارشاد العباد فقال قال
ذلك العالم تشتغل بمثل ذلك الكتاب وان اعقل العقلاء هم الحكماء وقال صاحب ذلك
الكتاب في حقهم ان الحكيم كافر محقوق قال وغضب علي حتى طردني وطرد الشيخ من مجلسه فلما